

رشدي الكامل البحث عن الظل

حملتُ بأن كَفَيْكَ
تهزّ يدي ، وتوقظني ، وتصرخ عبر عينيك
دروب الجوع ، تدعونا ضحاياهُ
هنا سرّ دفنَاهُ
هنالك زهرة تندسّ في الشوكِ .
حملتُ بأننا في نومنا نبكي
ونوقظ صوتنا المغمور في الشكّ
ونقطع ظله المحدود كي نحيا بقايَاهُ .
... حملتُ بأننا موتى
عبرنا غابة الاحياء لم نتركْ ولا صوتا
ولم نقطف ولا زهرةً
ولم نحزن سوى يومٍ
ولم نذرف سوى عبرةً .
حرقنا خلفنا الغاباتِ
لم نتركْ ولا ثمرةً .
وخضنا في مياه البحر ،
خضنا ... قطرةً ، قطرةً
ولم نحملْ سوى الصليبان ، تذكّراً عن الحفرة .
... حملتُ بأن عينيكِ
على شفّتيّ يابستان يسقط منها الثلجُ .
ولم اصرخْ ، ولم انهضْ ، وظلّ الموت يرتجُ
وكانت بيننا الصحراء ، جسراً ما عبرناه
ولم نقطعْ دروب الموت لم نعرفْ خباياهُ .
حملتُ بأن عينيكِ ...